[31] وعلى في كثير من الأمور هو الأوحد: فالنبى هو الذى رباه. وآخاه. وأعده للعظائم فصنعها. وعهد إليه في تبليغ آى القرآن.. وهى جميعا " خصوصيات " لا يرقى رقيه فيها أحد. أما ما لم يشركه فيه بشر فهو ما أجمعت عليه كتب الشيعة وشاركها فيه كثيرون من علماء أهل السنة منذ القرون الأولى - كالمسعودي والحاكم والكنجى - حتى القرون الحديثة - كالآلوسي، وهو أن عليا ولد بالكعبة. وإذا كان للصديق مكان (الصديقية) فلعلي قوله عليه الصلاة والسلام (على منى وأنا منه). وإذا كانت لعمر مكانة الفاروق، فعمر نفسه كان يتمنى لو كان له واحدة من ثلاثة من خصال على. وإذا كان عثمان ذا النورين بإصهاره إلى النبي في زوجتين لعثمان. فعلى - وحده - صاحب النسب، والعقب، الباقي من رسول ا. لقد كان الحسن والحسين يسميان الرسول أباهما. كما كان الرسول يسميهما ابنيه طول حياته. ولم يناديا عليا بأنه أبو هما إلا بعد أن انتقل إلى الرفيق الأعلى رسول ا صلى ا عليه وسلم الشيعة: لعلى - على ما رأينا - من فضل ا ما سلمه الجميع له وتؤثره من جرائه الشيعة، منذ القرن الأول، أي جيل الصحابة، ثم تلاحق عليه الجيلان التاليان. وهى الأجيال الثلاثة المفضلة بقوله صلى ا عليه وسلم (خير القرون قرنى - جيلى - ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)، وتوالت على تكريمه به جماعة المسلمين إلا من ظلم. وهو موقعه الخاص من النبي ومن علوم الاسلام: إذ تتفرع عنه فروع النسب من أهل البيت. وتنبع منه بحار شتى للمعرفة تسقى منها المذاهب كافة. وفيها المتصوفة والمعتزلة، وتفيد منها العلوم كافة، ومنها العبادات والمعاملات والحرب والسلم والسياسة والاقتصاد والإدارة. فتطبع بطابعه العلوم الإسلامية عند الشيعة، وتظهر آثاره في علوم أهل السنة. " والشيعة " كلمة قرآنية (وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم).
